إستراتيجيات التحول من التعليم التقليدي للتعليم ألإلكتروني وضبط جودته

كوثر عبدالله محمد بركات

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 01

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (1)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15 –2020، العدد (1)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

إستراتيجيات التحول من التعليم التقليدي للتعليم ألإلكتروني وضبط جودته

كوثر عبدالله محمد بركات

قسم تقنية المعلومات/نظم المعلومات -جامعة امدرمان الاهلية
kawtherbarakat2018@gmail.com
الخرطوم –السودان

المستخلص

تتناول هذه الدراسة طرق التحول من التعليم التقليدي بإستخدام التعليم عن بعد بأشكاله المختلفة وصولا للتعليم الالكتروني. و تستعرض الدراسة أهداف ومميزات التعليم الالكتروني والتحديات التي ادت الى وجود التعليم الالكتروني وتناقش الدراسة تفصيليا ضوابط الجودة في التعليم الالكتروني الالكتروني .وتتناول الدراسة استراتيجيات التحول من التعليم التقليدي للتعليم الالكتروني.

الكلمات المفتاحية :التعليم عن بعد DISTANCE LEARNING ،التعليم الالكتروني E-learninig .

المقدمة

يشهد عالم اليوم تغيرات تكنولوجية سريعة وتحولات دولية الأمر الذي أدى إلى أن يواجه النظام التعليمي التقليدي تحديات جسيمة بخصوص حاجته إلى توفير فرص تعليمية إضافية أوسع ، لذلك فإن العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم قد بدأت تواجه هذا التحدي من خلال النظر الجاد في إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد DISTANCE LEARNING .

ويتم التعليم عن بعد بشكل مبدئي باستخدام, تكنولوجيا الصوت, الصوت والصورة , المعلومات والمواد المطبوعة، وتعتبر هذه البرامج تزيد من فرص توفير التعليم الجامعي, لأولئك الأشخاص الأقل حظاً، سواء من حيث ضيق الوقت أو المسافة أو الإعاقة الجسدية, أو عدم توفر المقاعد الدراسية الكافية في الجامعات بالإضافة إلى أنه يساهم في رفع مستوى الأساس المعرفي للعاملين في حقا التعليم وهم في موقع عملهم. قد يتساءل البعض حول الكفاءة التعليمية لبرامج التعليم عن بعد، مقارنة بالبرامج التي يتعلم بها الطلاب بالطريقة التقليدية (التي تتم وجهاً لوجه Face to Face) ؛ إن الأبحاث التي تقارن ما بين التعليم عن بعد، وبين التعليم التقليدي تشير إلى أن التدريس والدراسة عن بعد، يمكن أن تكون لهما نفس فعالية التعليم التقليدي, وذلك عندما تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعلم نفسه, هذا بالإضافة إلى التفاعل المباشر الذي يحدث بين طالب وآخر، والتغذية المرتدة بين المدرس والمتعلم وبيئة التعلم.

لذا فإن الفرصة التي يوفرها لنا التعليم عن بعد، أهم وأكبر من العقبات التي قد تظهر في طريقه، حيث إن الترتيبات الدقيقة المطلوبة للتعليم عن بعد، ستحسّن من المهارات التدريسية بشكل عام، وهكذا فإن التحديات التي يفرضها نظام التعليم عن بعد، تقابلها فرص متعددة هامة جدا ومن أهمها :

- الوصول إلى جمهور أكبر من الطلبة ، المتعلمين أو المتدربين.
- تلبية حاجات الطلبة ، المتعلمين أو المتدربين غير القادرين على حضور الحلقات الدراسية.
- إقامة حلقة وصل بين الطلبة ، المتعلمين أو المتدربين من مناطق اجتماعية وحضرية واقتصادية مختلفة.
- التواصل مع المجتمع (تفعيل خدمة المجتمع في مجالي التدريب والتعليم) [1]

مشكلة الدراسة

ألاعتماد على التعليم التقليدي أصبح غير مُجدي بسبب التغيرات ألالكترونية السريعة والتحولات الدولية ألامر الذي ادى ان يواجه النظام التعليمي التقليدي تحديات جسيمة بخصوص حاجته إلى توفير فُرص تعليمية إضافية أوسع ،لذلك فإن ألعديد من المؤسسات التعليمية حول العالم قد بدأت تواجه هذا ألتحدي من خلال النظر الجاد في إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد وتطوير برامج التعليم ألألكتروني خاصة , لذلك فإن مشكلة البحث الرئيسية والتي تعمل الدراسة على بحثها تتلخص في كيفية تطبيق التعليم واستراتيجيات التحول من التعليم التقليدي للتعليم الالكتروني.

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في:
1- المساهمة في الأهداف التعليمية لأفراد المجتمع دون تحميل ميزانيه ألدوله بنفقات ذلك التعليم.

2_ جعل التعليم أكثر مرونة وتحريره من القيود المعقدة حيث تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية ومكانية كالاضطرار للسفر لمراكز الجامعات و معاهد التدريب.
3-. تحقيق العدالة في فرص التعليم ، وجعل التدريب حقاً مشاعاً للجميع.
4- خفض كلفة التعليم وجعله في متناول كل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب وقدراته ويتماشى مع استعداداته.
5-. العمل علي توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد علي تقليل الفروق الفردية بين المتدربين ، وذلك من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.
7- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم.
8- استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية(المُعلم، المُتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة).

الهدف من الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز دور ألتعليم عن بعد في حلول المشاكل ألتي تواجه التعليم التقليدي من خلال تطبيق اشكال التعليم عن بعد ألمختلفة والتركيز على التعليم ألاللكتروني بصفة خاصة وذلك بالوقوف على ألإيجابيات والفوائد ألتي يقدمها التعليم ألإلكتروني ، والخروج بتوصيات ومقترحات لمستقبل تجربة التعليم ألإلكتروني وبالتالي فإن الدراسة ترمي للوصول للأهداف ألتالية :

1- توفير المرونة والملائمة في التعليم.
2- توفير ألعديد من الخيارات في طرق توصيل المادة الدراسية منها المادة ألدراسية المتلفذة والتفاعل مع برامج الكمبيوتر والمادة الدراسية المسجلة .
3- إمكانية ألدراسة في أي مكان يتوفر فية الحاسوب وألانترنت.
4-إتاحة الفرصة لاكبر عدد من فئات المجتمع للحصول التعليم والتدريب.

اسئلة الدراسة ألدراسة

1- هل التعليم الالكتروني يوفر حلول ناجحة للمشاكل التي تواجه التعليم التقليدي .
2- هل التعليم الالكتروني يذيد من قدرة الطلاب على التعليم والتدريب الذاتي ، ويسمح لهم بالتعلم بالطريقة التي تتناسب مع قدراتهم .
3- هل التعليم الالكتروني يلغي دور ألادارة التعليمية والاساتذة من عملية التعليم.
4- ماهي المعايير المستخدمة في تطبيق عملية التعليم الالكتروني.

منهجية ألدراسة

إعتمدت منهجية دراسة المشكلة ألتي يراد حلها على ألاتي :

منهجية جمع المعلومات

إن ألمنهجية الاساسية لجمع المعلومات هي المنهج التاريخي، كما تم إستخدام المقابلات وذلك لملائمتها لموضوع الدراسة ولمعرفة مدى تطبيق التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني من قِبل مؤسسات التعليم العالي ومدى الاستفادة منها من حيث (النواحي التعليمية ، ومن ناحية الدعم والمساندة لادارة العملية التعليمية القبول والتسجيل ومتابعة الطلاب)

مصادر المعلومات

في هذه ألدراسة تم ألحصول على ألمعلومات من مصدرين مصادر أولية ومصادر ثانوية:

المصادر ألاولية :

وذلك من خلال عمل مقابلات مع بعض المختصين في برامج التعليم ألإلكتروني والتعليم عن بعد في الجامعات السودانية لمعرفة مدى تطبيق برامج التعليم عن بعد وبرامج التعليم الالكتروني.

المصادر الثانوية :

تم ألحصول عليها من المراجع والدراسات وأوراق ألعمل المقدمة من ألجهات ذات ألاختصاص.

تعريف التعليم عن بعد

التعليم عن بعد هو نظام التوصيل الخاص بالمحتويات التعليمية **instructional delivery** systemوالذي يحقق الربط بين الدارسين في برنامج عن بعد، وبين الموارد والمقومات التعليميةeducational **resources**- كما يتم تعريف التعليم عن بعد" بأنه ذلك النظام الذي يقوم بتزويد الطلاب غير المسجلين في الكليات والمعاهد التعليمية بالوسائل التعليمية، والذين يمكنهم الحصول على ذات الفرص التعليمية المتاحة للطلاب المنتظمين في مثل هذه الكليات والمعاهد"

هذا، ولقد تم تعريف التعليم عن بعد طبقا لما جاء في إصدارات ألجمعيه الامريكيه للتعليم عن بعد كما يلي:-

"هو تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية– ويشمل ذلك الأقمار الصناعية،والفيديو،والأشرطة ألصوتيه ألمسجله،وبرامج الحاسبات الآلية ،والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة ،بالاضافه إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد "[1]

تعريف التعليم التعليم الإلكتروني

- التعليم الإلكتروني هو تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة مدرس .
- التعليم الإلكتروني هو شكل من أشكال التعليم عن بعد, و يمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب و الشبكات و الوسائط المتعددة و بوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت و أقل تكلفة و بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وتقييم اداء المتعلمين .و في مؤسسات التعليم العالي كالجامعات تشتمل خطوات التحول نحو التعليم الالكتروني للمقرر على خطوات إعداد المحتوى التعليمي و تحديد خطة المحاضرات و تحديد

مجموعات الطلاب المتلقية للتعليم الالكتروني و إدارة العملية التعليمية و تقويم الطلاب و إعداد التقارير و الإحصائيات. [2]

الفرق بين التعليم اللالكتروني والتعليم التقليدي

من المهم لك كمتعلّم تعليماً إلكترونياً أن تميّز بينه وبين التعليم التقليدي، وقبل عقد هذه المقارنة يجب ملاحظة أن أوضاع التعليم قد تختلف، فكما في التعليم التقليدي نجد أنّ هناك تعليماً إلكترونياً عالي الجودة وآخر متدني الجودة.

القاعة التقليدية النموذجية	القاعة الإلكترونية النموذجية
تركيز على المدرس	تركيز على المتعلم
المدرس ينقل المعلومات إلى المتعلم	المدرس يكتفي بتوجيه المتعلم
مشاركة المتعلم المباشرة واللفظية والمؤثرة أكبر	المدرس يكيّف تقنيات التعليم الجيدة
أكثر "سلبية" تعليم	تعليم أكثر "فعالية"
يمكن استخدام التكنولوجيا في تعليم المتعلم، ولكنها ليست أمراً محورياً له.	يشارك عدد متزايد من المتعلمين بفاعلية في المناقشات
يمكن توظيف وسائط متعددة، ولكن الكلمة تبقى الوسيلة الأساسية، كما يمكن توظيف بعض المواد المكتوبة	تساعد التكنولوجيا المتعلم في اكتشاف المصادر وبناء معانيه الخاصة
	تساعد التكنولوجيا المدرس في استخدام أشكال متعددة من الوسائط والوصول إلى أنماط تعليم شديدة التنوع

شكل(1) : الاختلاف بين التعليم التقليدي والالكتروني.

التحديات التي فرضت أسلوب التعلم الالكتروني

- التكلفة المادية:

عدد كبير من الطلاب يلجأ إلي التعليم الالكتروني لسبب واحد هو انخفاض التكلفة .لهذا إذا أردت تكلفة قليله لتتعلم تأكد انك ستلاقي ما تريد مع التعلم الالكتروني .

لكن هذا ليس السبب الوحيد للجوء إلي التعلم الالكتروني فهنالك عده أسباب أخري كثيرة .

- المستخدمين يدرسون بما يتناسب معهم:

هذه ميزه مهمة للتعلم الالكتروني. لأنه عند توفر أمكان للدراسة ((فصول دراسية)) فان الطلاب يختارون المكان الأنسب مع إمكانياتهم والأقل تكلفة مادية وزمنية الخ... ، لهذا فان التعلم الالكتروني هو الأفضل.

- التدريب يحدث في اجزاء صغيرة:

ان التدريب مع التعلم الالكتروني يتم في فترات متعددة وانه عندما يتم جزء من المادة التعليمية يتم التدرب عليها مباشرة.

لقد أظهرت عدة بحوث أن التعلم الالكتروني يوفر كل 10_15 دقيقة طريقة تدريبية علي موضوع المادة الدراسية ((أي شخص كانت له فترة تدريبية لمدة يومين أكد أن المادة التعليمية أصبحت أفضل وسهلة الفهم)).

وهذه هي الطريقة التي يقوم بها التعلم الالكتروني بإيصال المعلومات للدارسين .

- المرجعية :

في بيئة التعليم الالكتروني فانك تجد مرجعية للدرس بعدد المرات التي تريد بالطريقة التي تريد((سريع_بطئ)) حتي تصل إلي الفهم المطلوب.

- الحاجة إلي معرفة الأساسيات:

الحاسب له عده مميزات غير مستخدمة لكن مع التعلم الالكتروني تنكشف تقنيات عديدة له ، لان الحاسب ألان هو لغة العصر وان تعلمه قد أصبح من الأساسيات ومن دونه يعتبر المرء أمي .

– التطور المستمر:

التطور الاندماجي الجاري بين تقنيات الاتصال والحواسيب والحوجة الي مجاراة التوسع والتطور المستمر في مجالات التخصص خصوصا في الاتصالات والتكنلوجيات المختلفة.

مزايا التعليم الالكتروني

عند مقارنة أساليب التعليم الإلكتروني بالأساليب التقليدية للتعليم تتبين لنا المزايا التالية للتعليم الإلكتروني: [2]

1-تجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية.

2- توسيع فرص القبول في التعليم العالي و تجاوز عقبات محدودية الأماكن, و تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الامثل لمواردها المحدودة.

3- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.

4- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة و بينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني و مجالس النقاش و غرف الحوار و نحوها.

من الأشياء التي قد تحسب لصالح التعليم التقليدي أن المتعلّم يستطيع توجيه الأسئلة والتعليقات والدخول في مناقشة مباشرة أو العمل المشترك ضمن مجموعات صغيرة. وقد يثير هذا دهشتكم، إلاّ أن الأشكال نفسها من التفاعل والتعاون قابلة للتطبيق عبر التعليم الإلكتروني المعد جيداً. [3]

ويبين الجدول التالي بعض الفروق الممكنة بين التعليم الإلكتروني والقاعة التقليدية.

5- نشر ثقافة التعلم و التدرب الذاتيين في المجتمع و التي تمكن من تحسين و تنمية قدرات
المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.
6- رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف و القلق لديهم و تمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق و المعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.
7- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية .
8- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات و الواجبات و الفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
9-استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.
10- تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية او المسموعة أو المقروءة ونحوها.
11- توفير رصيد ضخم و متجدد من المحتوى العلمي و الاختبارات و التاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره و تحسين وزيادة فعالية طرق تدريسه.

فوائد التعليم الألكتروني [2]

- المساهمة في حل مشكلة القبول حيث يوفر التعليم الإلكتروني الفرص الكبيرة التي لا تحتاج إلى امكانيات ضخمة.
- زيادة فرص التعليم لأصحاب الاحتياجات الخاصة. زيادة الدافعية للتعلم الذاتي لدى الطلاب حيث يستطيع الطالب تحصيل العلم دون أية قيود زمنية أو مكانية.
-تحسين جودة المنتج التعليمي باستخدام الوسائل المتعددة في تطوير المقررات.
- استمرار التقييم والمراجعة المستمرة لمستويات الأداء والتلقي فأنظمة إدارة التعليم الإلكتروني توفر البيانات اللازمة لذلك.
- تعزيز التفاعل والتواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب من خلال عدة وسائل في التواصل.
- تقليص أثر الفروق الفردية بين المعلمين والطلاب من جهة ، وبين الطلاب من جهة أخرى.
- زيادة ثقافة المجتمع في مجال تقنية المعلومات.
- تفريد التعليم بحيث يصبح لكل متلقي للعلم أسلوبه وطريقته الخاصة في التعلم .

ضبط الجودة في التعليم اللألكتروني

تأمين وضبط الجودة في التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني

من المؤكد أن نجاح أي نظام تعليمي وتدريبي يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير جوده متفق عليها عالميا. وفي مجال التعليم الالكتروني فأن هذا الأمر يأخذ أهمية خاصة لتباعد المتعلم عن المتعلم. لعرض ما يهم المستخدم العربي نبدأ بعناصر رئيسية حددها ("الاستاذ الدكتور خوالدة" حول الموضوع ثم نعرض ترجمة عربية لمعايير الجودة في هذا المجال من اعداد وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي ببريطانيا والتي ترجمها الدكتور موسى الكندي (لجنة التعليم عن بعد بدول مجلس التعاون). [4]
إن توفر النوعية في هذا التعليم يمثل مسألة في غاية الاهمية لأي عمل او منتج، وإذا كانت الجودة شرط أساسي لنجاح السلع بعامة، فإن الجودة تصبح مسألة ضرورية للتعليم بصورة خاصة، فالنوعية ينبغي ان تكون مرافقة للعمل التربوي في كل انواعه ومستوياته.

فالتربية النوعية هي التي تجعل من الانسان قادراً على الانجاز والنهوض بالانسان والوطن والاسهام في التنمية الاجتماعية المستدامة لهذا فإن النوعية في التعليم تشكل مطلباً اساسياً لاصلاح النظام التربوي بحيث يمكن الطلبة من امتلاك اقتصاد المعرفة للنهوض بالواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه. وقد تطور مفهوم الجودة في التعليم من امتلاك الكفاءة Efficiency الى امتلاك الكفايات Competences الى امتلاك النوعية Quality assurance الى امتلاك اقتصاد المعرفة والمعلوماتية: Knowlede Information Technology & Economy.

ولا شك ان نوعية التعليم تتوقف على طبيعة المنتج والغاية من وجوده والشروط التي يجب ان تتوافر فيه ومع أن النوعية في التعليم مسألة قد تكون جدلية، الا ان النوعية في التعليم يتطلب ثلاثة شروط اساسية وهي:
- ضمان النمو الحقيقي في شخصية وسلوك المتعلم.
- المواءمة مع احتياجات المجتمع في الظروف القائمة.
- توفر الخصائص العلمية والمهنية للمؤسسة.

كيف تؤمن هذه الشروط أوالمعايير في نوعية التعليم، وبخاصة التعلم عن بعد، والتعليم المفتوح، لانه نظام لم يقعَّدْ بعد، ولم يأخذ مكانته في المجتمع العربي الذي يعتمد كلياً على انظمة التعليم التقليدية، ويتشكك في نتائج النظم التعليمية الاخرى، وعلى رأسها التعلم عن بعد، والتعليم المفتوح.

وحتى نعطي هذا النوع من التعلم والتعليم مكانته كأحد الانظمة التربوية الناجحة في المجتمعات العربية يجب ان يتصف التعلم عن بعد والتعليم المفتوح بمتطلبات او شروط اساسية لتوفير النوعية فيه ومراقبتها، ومن أهمها:
- توفير شروط اساسية في الطلبة الملتحقين بهذا النوع من التعليم لضمان مدخلات تعلمية مناسبة تملك الامكانات النفسية والعقلية والجسمية.
- تخطيط البرامج التعليمية بحيث تقوم بنيتها على افضل انواع المعارف المعاصرة والمعلوماتية، وتكنولوجيا الاتصالات المرتبطة بالاحتياجات المجتمعية.
- استخدام تكنولوجيا الاتصالات، والمعلوماتية وانواع المعارف المعاصرة استخداماً فعالاً وليس استخداماً شكلياً بحيث تساعد المتعلم على امتلاك المعارف والمهارات والتقنيات والمنهجية التي تمكنه من القدرة على الانتاج والابداع.

○ توفير شروط نوعية التعليم والتعليم في المادة التعليمية والوسائط التعليمية والمعلم وكافة البرمجيات التي تستخدم في هذين النظامين.
○ تنفيذ البرامج التعليمية في نظامين التعلم عن بعد والتعليم المفتوح وفق مراقبة دقيقة، تمكننا من تنفيذ البرامج وفق اهدافها ومراقبتها من حالات التدني او الخروج عن اهدافها الحقيقية.
○ تقييم البرامج التعليمية المستخدمة في نظامي التعلم عن بعد والتعليم المفتوح في ضوء المستجدات الثقافية والاجتماعية واستخلاص التغذيات الراجعة من أجل ادخال الاصلاحات او التطوير اولاً بأول وبصورة مستمرة.
○ تطوير اداء اعضاء هيئة التدريس وكذلك شروط قبول الطلبة حرصاً على استمرار مدخلات نوعية في الطلبة والمعلمين، لما لذلك من اثر على نوعية المخرجات من الطلبة ومستوى اداء المدرسين.
○ اعادة النظر في النظام الاداري والفني في نظام التعلم عن بعد والتعليم المفتوح بصورة مستمرة وتخليصها من كل الاعاقات والمناخات التي تعرقل توفير نوعية التعليم للطلبة الملتحقين فيهما.
○ اخضاع نظام التعلم عن بعد، وكذلك نظام التعليم المفتوح الى اجراءات التقييم من اجل تشخيص نقاط القوة والضعف لتعزيز الاولى ومعالجة الثانية بصورة شاملة وموضوعية لتكون متوازنة مع المستجدات الثقافية والاجتماعية.

ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني

الضابط الأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعلم من بعد.

• تحكم القواعد العامة للتعليم الجامعي ممارسات التعلم من بعد . تقوم المؤسسة التي تنوي تقديم برامج دراسية عن طريق التعلم من بعد بتطوير وإدارة هذه البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم الجامعي ، مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات ومتطلبات هذا النمط غير التقليدي .
• تمثل البرامج والدرجات المطروحة عن طريق نظام التعلم عن بعد أحد المكونات الاستراتيجية لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية ، كما يجب أن تصمم وتطور أنظمة التعلم من بعد بحيث تسهم في تفعيل هذه الإستراتيجية .
• يجب على المؤسسة التعليمية قبل الشروع في تقديم برامج التعلم من بعد أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس والإدارة للبرامج التي تنوي طرحها وتوفير كافة متطلباتها بغرض الحفاظ على المستوى المطلوب من الجودة والالتزام بالمعايير .
• تراعي المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي تقدم فيها برامج التعلم عن بعد .
• توفر المؤسسة الميزانية المطلوبة لبرامج التعلم من بعد التي تنوي تقديمها ولكامل المدة التي سيقضيها الطلاب في دراسة هذه البرامج وبما يحافظ على معايير الجودة التي تضعها المؤسسة. [5]

الضابط الثاني: المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها.

• تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعلم عن بعد مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالطرق المعتادة وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة في البلد.
• تحرص المؤسسة على أن تتسم برامج التعلم من بعد ومكوناتها بالتوافق الواضح ما بين أهداف التعلم من جهة واستراتيجيات التدريس من بعد ومحتوى المادة العلمية وأنماط ومعايير التقويم من جهة أخرى .
• تحرص المؤسسة التعليمية على أن توفر برامج التعلم من بعد للطلاب فرصاً عادلة ومعقولة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج .
• تطور المؤسسة التعليمية إجراءات للموافة على برامج التعلم من بعد التي تحقق التوازن بين القواعد الأكاديمية للتعليم العالي والمتطلبات الخاصة للنمط المعتمد للتعلم من بعد .
• تتضمن إجراءات الموافقة على برامج التعلم من بعد لدى المؤسسة آلية للتقييم أو التحقق الخارجي .
• تخضع برامج التعلم من بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري. وعلى وجه الخصوص يجب الحرص على أن تظل المواد العلمية حديثة وذات أهمية وأن يتم تحسين المادة العلمية واستراتيجيات التدريس والتقييم بناءً على التغذية الراجعة. [5]

الضابط الثالث: ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم من بعد.

تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برامج التعلم من بعد بالإسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة الممنوحة .
• تحرص المؤسسة التعليمية على أن يتم تقديم برامج التعلم من بعد بحيث توفر للطلاب فرصا عادلة ومعقولة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج .
• يمثل التعلم من بعد نشاطا يمارسه جميع المشاركين في النظام بحيث تستخدم نتاجات التقويم والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر لتطوير كافة مكونات التعليم والتعلم بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة. [5]

الضابط الرابع: تطوير ودعم الطلاب.

• تعطي المؤسسة اهتماما واضحا لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي . ولذا يجب على المؤسسة أن تضع أهدافا واقعية وطرقا عملية لتحقيقها ووسائل للتحقق من بلوغ الأهداف .
• توفر المؤسسة المعلومات الكاملة والواضحة للطلاب الدارسين من بعد في المجالات التالية : طبيعة برنامج التعلم من بعد ومتطلباته ، العلاقة بين التحصيل والإنجاز والتقييم، التقدم الأكاديمي وتجميع الساعات المعتمدة ، خصائص نظام التعلم من بعد وكيفية التفاعل معه . كما يجب أن تقدم هذه المعلومات بحيث تعين الطلاب على اتخاذ القرارات حول دراستهم وتقييم مسارهم الدراسي حسب معايير واضحة للأداء .

• تتأكد المؤسسة من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب وتقوم بتعديلها كلما اقتضى الأمر ذلك .

• تحدد المؤسسة الوسائل المناسبة لتواصل الطلاب وتقديم أعمالهم بما يتلاءم مع الطلاب الدارسين من بعد وأن تبلغ الطلاب بهذه الوسائل. [5]

الضابط الخامس: تقييم الطلاب.

• تبين المؤسسة ما يثبت أن طرق التقييم الختامي المستخدمة لبرامج التعلم من بعد منايبة لنمط الدراسة ، ولظروف الدراسة بهذا النمط ولطبيعة التقييم المطلوب كما تثبت المؤسسة أن إجراءات التقييم والتصحيح وإعلان الدرجات تجرى بشكل موثوق ومنظم ، وأن هذه الإجراءات تلتزم بالمعايير الأكاديمية .

• تثبت المؤسسة ما يبين أن التقييم الختامي للبرامج أو مكوناته يقيس بشكل مناسب إنجاز الطلاب للكفايات الموضوعة للبرنامج أو المكون .

• يكون التقييم الختامي وتحديد النتائج النهائية للطلاب تحت الإشراف المباشر للمؤسسة .

تستخدم المؤسسة التقويم التكويني كجزء من عملية تصميم برنامج التعلم من بعد.

تراجع المؤسسة بشكل منهجي سلامة إجراءات وممارسات التقييم وتقوم بتعديلها كلما أقتضى الأمر ذلك بناءً على التغذية الراجعة. [5]

إستراتيجية التحول الى برامج التعليم الالكتروني

• التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني لابد له ان يتم بصورة تدريجية وفقا لإستراتيجية محددة الأهداف. خاصة في المجتمعات التي لم تزل فيها ثقافة استخدام الحاسوب وشبكاته متواضعة، فالتعليم الالكتروني يحتاج الى بنية أساسية لضمان مرونة التطبيق، ويقصد بالبنية الأساسية أجهزة الحواسيب وشبكات الحاسوب وخطوط الانترنت، فضلا عن المختبرات التعليمية. وفي مقدم متطلبات برامج التعليم الالكتروني هو شيوع ثقافة الحاسوب بين الكوادر التدريسية والطلبة على حد سواء. يمكن ان نطبق برامج التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي على خمس مراحل وكالآتي: [6]

أولا مرحلة تطوير المهارات

مهارة استخدام الحاسوب في المجالات العلمية والتعليمية بالجامعات بشكل عام، مازالت في حدودها الدنيا على مستوى الطلبة والأساتذة خاصة في التخصصات الإنسانية. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان مهارة استخدام الحاسوب تساعد على نجاح برامج التعليم الالكتروني بشكل أفضل، على اعتبار ان الحاسوب وشبكاته وتطبيقاته يمثل البيئة التشغيلية لبرامج التعليم الالكتروني. لذا فان بناء برنامج تثقيفي لعموم المجتمع الجامعي، يعد مرحلة مهمة وأساسية، كون نجاح برامج التعليم الالكتروني تعتمد بشكل رئيسي على مستوى المهارات والخبرات المتحققة، في مجال استخدام برامج وتطبيقات الحاسوب وشبكات المعلومات. وهنالك سلسلة من الخطوات التي من شأنها بناء مرتكزات ثقافية للمجتمع الجامعي على مستوى الطلبة وألأساتذة وكالآتي :

1 . برنامج تطوير مهارة الطلبة:

على المدى البعيد يؤكد الباحث على قضية جوهرية وهي ان القدرة على اكتساب مهارة استخدام الحاسوب، يفضل ان تبدأ في سن مبكرة، إذ أثبتت التجارب العلمية، ان التعلم في مرحلة مبكرة يؤدي في الغالب الى تنامي المهارة مع تقدم السن. وغالبا ما يكون الإنسان في مرحلة الطفولة، شغوف في تعلم الأشياء الجديدة إذ يشكل الحاسوب اليوم، الجهاز الأكثر جذبا وإثارة لمن هم في سن 5 الى 14 سنة، وعليه فان توفير مستلزمات بناء ثقافة مجتمعية في مجال استخدام الحاسوب، يجب ان يبدأ من مرحلة الدراسة الابتدائية صعودا. ومن المهم تشجيع الدولة لمواطنيها على استخدام الحاسوب والإفادة من شبكة الانترنت من خلال توفير أجهزة الحواسيب بأسعار مدعومة فضلا عن تجهيز المدارس الابتدائية صعودا بمختبرات حاسوب. وبإعداد مناسبة، ولضمان الاستخدام الأمثل لها لابد من تهيئة كوادر تدريسية متخصصة في مجال الحاسوب. اما على المدى القريب ولكون الراسة تركز على تطبيق برامج التعليم الالكتروني في مرحلة الدراسة الجامعية ، فمن الضروري التأكيد على سلسلة من الخطوات الضرورية لتطوير مهارات الطلبة في مجال استخدام الحاسوب وكالآتي:

• توفير مختبر حاسوب مجهز بشكل كامل في كل قسم تدريسي بغض النظر عن التخصص.

• استمرار تدريس مادة الحاسوب من المرحلة الأولى وحتى المرحلة الرابعة لمختلف التخصصات العلمية والإنسانية . مع التأكيد على الجوانب التطبيقية التي تخدم التخصص في التدريس.

• مراعاة ان يكون المنهج الدراسي المقترح في المراحل الدراسية كافة موجه نحو النظم والتطبيقات والبرامج شائعة الاستخدام، والتي يمكن تطوير مهارات الطلبة في استخدام الحاسوب من خلال تعلمها. فضلا عن تطوير معلومات الطلبة في مجال استخدام الانترنت.

• تامين خدمة الاتصال بشبكة الانترنت في كل كلية، على ان تكون مجانية وموجهه للإغراض العلمية والتعليمية فقط.

• توجيه الأقسام كافة الى أهمية إنشاء منتدى*فرعي خاص بكل قسم ضمن منتدى عام للجامعة، يستخدم لإغراض تعليمية وعلمية، ويؤمن الاتصال التفاعلي بين الطلبة بعضهم ببعض ومع الأساتذة. ويمكن الافادة منه في نشر المعلومات والتوجيهات والإعلانات التي تنظم علاقة القسم بالطلبة.

• من المهم ان يكون لكل قسم تدريسي موقع خاص به مرتبط بالموقع الرسمي للجامعة تنشر به معلومات القسم والتعريف بالمناهج التدريسية. وإعطاء معلومات عن الهيئة التدريسية. او أي معلومات أخرى يجدها القسم ضرورية، وهذه المواقع يمكن ان تؤمن روابط للمواقع الشخصية لأعضاء الهيئة التدريسية. لتكون مرشحة لنشر برامجهم الشخصية في مجال التعليم الالكتروني. [6]

الهدف من هذه الإجراءات عموما هو جذب اهتمام الطلبة نحو استخدام الانترنت لغرض إكسابهم المهارة اللازمة للتفاعل مع الخدمات المقدمة لهم وتهيئتهم لاستيعاب برامج التعليم الالكتروني المستقبلية. ومن المهم إشراك

الطلبة في هذه الجهود لمنحهم شعور المشاركة والتفاعل مع جميع هذه الخدمات. [6]

2. برامج تطوير مهارة الأساتذة:

قد يكون برنامج تثقيف الأساتذة اكثر تعقيدا، والسبب في ذلك هو:

- وجود شعور سلبي مسبق لدى العديد من الأساتذة نحو برامج التعليم الالكتروني، ناتج عن الإحساس بان هذه البرامج قد تؤدي الى تغير في موازين الكفاءة العلمية لمصلحة أصحاب المهارة في استخدام الحاسوب على حساب الأساتذة الأقل مهارة. علما ان مهارة استخدام الحاسوب وتطبيقاته غالبا ما تكون أعلى عند الأساتذة صغار السن وأصحاب الألقاب العلمية الأولية (مدرس مساعد، مدرس) وبدرجة اقل عند أصحاب الألقاب العلمية (أستاذ، وأستاذ مساعد). مع وجود فوارق نسبية بسيطة في هذه المعادلة.
- من جانب آخر فان التعود والألفة مع النظم التقليدية في التعليم قد تؤدي الى تنامي الشعور لدى البعض الى مستوى مقاومة التغيير.

لذا فان واحدة من أهم أهداف برنامج التثقيف، يجب ان يكون موجه نحو إحداث تغيير حقيقي في القناعات العامة لدى الأساتذة بأهمية برامج التعليم الالكتروني، والتأكيد على ان المكانة العلمية للأستاذ تعد عامل نجاح لبرامج التعليم الالكتروني كون المادة العلمية للمقرر الدراسي هي الحلقة الأكثر أهمية ضمن المنظومة الكلية للبرنامج. [6]

ثانيا: مرحلة الحقائب التعليمية

- المفهوم العام للحقائب التعليمية يصفها بأنها مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد والوسائل التعليمية التي تخدم مجموعة متماثلة من الأنشطة المنهجية وغير المنهجية، يتم حفظها بشكل آمن ومناسب داخل حقيبة سهلة الحمل والنقل ما أمكن، بحيث يتم تصنيف ما بداخلها بشكل يمكن الوصول إلى أي قطعةبيسر وسهولة. و تعد هذه الحقائب نظام متكامل للتعلم الذاتي يتم التركيز فيه على المتعلم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين ويتم فيها التركيز على الأهداف التعليمية والسلوكية والاختبارات، وتطبيق وسائل متنوعة يختار منها الطالب ما يكون نشطا وفعالا فيه خلال عملية التعلم. وغالبا ما كانت هذه الحقائب تعتمد على التسجيلات الصوتية والصورية والوسائل الإيضاحية، فضلا عن الكتيبات الورقية. ومع انتشار تقنية الاقراص المدمجة، وتطور برامجيات الحاسوب، أخذت هذه الحقائب شكلا أخر، إذ أصبح بالإمكان جمع مواد الحقيبة التعليمية في قرص مدمج واحد مستفيدة من السعة الخزنية الكبيرة للقرص المدمج في المراحل الأولى، والأقراص الفيديوية الرقمية (Digital Video Disc (DVD لاحقا. لقد انتشر استخدام هذا النموذج من الحقائب التعليمية في برامج التعليم عن بعد، إلا ان الكثير من الجامعات شجعت الأساتذة الى بناء حقائب تعليمية خاصة بهم في موادهم الدراسية لتكون عامل مساعد للطالب للحصول على المعلومات ومراجعة الدروس خارج الدوام الرسمي، خاصة في المناطق النائية او المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة او حروب أهلية تعيق الجامعات من أداء مهمتها بالشكل الأمثل. [6]

ثالثا مرحلة الاتاحة الجزئية

- مفهوم الاتاحة الجزئية هي عملية موجه الى نشر جزء من محتويات المقرر الدراسي، خاصة الجانب النظري منه على شبكة الانترنت في مواقع تتيح النشر المجاني ويتم توجيه الطلبة الى البحث عنها باستخدام خلال محركات البحث، فضلا عن ذلك يمكن نشر او تحقيق روابط الى نصوص ومقالات تدعم المنهج الدراسي في تخصص الأستاذ، على ان يكون الهدف الرئيسي في هذه المرحلة إكساب الطالب مهارة البحث عن المعلومات أولا، والتعود على قراءة النصوص الرقمية، فضلا عن جوانب تتبع الروابط والتحميل والطباعة.. الخ. وفي جانب التدريسي يمكن ان تسهم هذه المرحلة في تطوير مهارته على تحميل الملفات الى شبكة الانترنت وتصميم الصفحات وإنشاء الروابط والتعرف على بعض الخدمات المقدمة من خلال بعض المواقع التي تتيح له نشر وإتاحة نتاجه الفكري للتواصل مع نظرائه في التخصص. وهذه المرحلة قد لا تخدم برامج التعليم الالكتروني بشكل مباشر الى ان لها فائدة كبيرة في تطوير المهارات. [6]

رابعا مرحلة المواقع الشخصية

1. الاتجاه السائد اليوم في مجال التعليم الالكتروني، يعتمد على المواقع الشخصية للأساتذة والتي يتم نشرها على شبكة الانترنت بشكل شخصي، او من خلال خطة موجهة للقسم الدراسي الذي يتيح لكل أستاذ مساحة محددة من المساحة الكلية لموقع القسم ليقوم في استثمارها في مجال التعليم الالكتروني، ثم تؤمن روابط الى تلك المواقع، بمعنى ان يكون الموقع الرسمي للقسم هو البوابة الى المواقع الشخصية للأساتذة. وبغض النظر عن الطريقة المتبعة، ترى الباحثة ان المواقع الشخصية الموجهة لأغراض التعليم الالكتروني يجب ان يكون لها مواصفات فنية خاصة[6]

خامسا مرحلة المواقع الرسمية:

بعد المراحل السابقة ستكون الجامعات مهيأة عمليا لتطبيق برامج التعليم الالكتروني على مستوى الجامعة ككل، بفوارق نسبية قد تفرضها طبيعة التخصصات الدراسية فيها. و التطبيق يجب ان يتم بشكل تدريجي بمعنى ان يتم اختيار مرحلة دراسية او قسم دراسية معيين، قبل تعميم التجربة على عموم الجامعة، والهدف من هذه العملية هو لإعطاء الفرصة لتقيم التجربة ومعالجة أي إخفاقات قد تظهر عند التطبيق ثم التوسع الى مرحلة دراسية أخرى او قسم دراسي أخر انتهاءً بالجامعة ككل. وفي هذه المرحلة ستكون المواقع الرسمية للجامعة هي البوابة الرئيسية للدخول الى برامج التعليم الالكتروني وحسب نقاط النفاذ بالتسلسل الأتي:

1- الموقع الرسمي للجامعة وجود رابط في الصفحة الرئيسية (التعليم الالكتروني).

2- رابط التعليم الالكتروني يحيلك الى مجموعة من الخيارات مثل تحديد الكلية وعند اختيار اسم الكلية يتم فتح قائمة بأسماء الأقسام التدريسية فيها.

3 .عند اختيار القسم الدراسي تظهر قائمة فرعية تطلب اختيار المرحلة الدراسية. وبعد اختيار المرحلة الدراسية تظهر قائمة بالمقررات الدراسية ليقوم الطالب باختيار المقرر المطلوب.

4- بعد اختيار المقرر الدراسي يحصل الطالب على الدروس والتي يختار منها الدرس المناسب وبالتأكيد يجب أن تتوفر أيقونات خاصة مع كل درس مخصصة لتنفيذ اختبار أو الانتقال إلى مصادر معلومات مساندة أو التعرف على الأسئلة المرشحة[6]

النتائج

1. برامج التعليم الالكتروني لن تكون على المدى الزمني القريب بديلا عن الأساليب السائدة في التعليم الجامعي بل مكمل لها، ويمكن الإفادة من هذه البرامج في إحداث تأثير ايجابي بمستوى مهارات التعلم عند الطلاب ومستوى مهارات التعليم عند الأستاذ.

2. التطبيق المرحلي يعد عامل نجاح لتطبيق برامج التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي، خاصة عندما تكون البداية في التخصصات العلمية التي لها علاقة باستخدام الحواسب.

3. تطوير المكتبات التقليدية باتجاه المكتبات الرقمية يعد عامل مساعد على نجاح تجارب التعليم الالكتروني، كونها توفر بيئة رقمية ساندة لمفردات المقررات الدراسية.

4. اعتماد المعايير العالمية التي تم عرضها في الدراسة سيوفر الكثير من الجهد والوقت وسيحقق بداية صحيحة لتطبيق برامج التعليم الالكتروني.

5. على المستوى العالمي لم تحدث أي اثأر سلبية لبرامج التعليم الالكتروني عند التطبيق مع الإقرار بوجود بعض التجارب التي لم يكتب لها النجاح بسبب ضعف البنية الأساسية لتكنولوجيان المعلومات في الدول التي طبقت فيها.

6. الإقرار بان التوجه نحو برامج التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي ناتج عن الرغبة في تطوير العملية التعليمية المتعثرة. وهذه البرامج تقدما حلولا للكثير من المشاكل التي تعاني منها مؤسسات التعليم العالي.

التوصيات

لضمان نجاح تطبيق برامج التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي نقدم التوصيات الآتية:

1- حث الأساتذة على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب و شبكة الانترنت خاصة في مجال الإفادة منها في العملية التعليمية.

2- تشجيع مؤسسات التعليم العالي ألأساتذة على الإفادة من التقنيات الحديثة واستثمارها في مجال التعليم، ومنح امتيازا خاصة لهم لتحفيزهم على هذا الاتجاه.

3- دعوة مؤسسات التعليم العالي إلى تامين نفاذ سريع للانترنت وبكلف مادية معقولة للأساتذة والطلبة. والتشجيع على تنمية الثقافة المجتمعية باستخدام شبكة الانترنت.

4- الدعوة إلى أهمية بناء المواقع الرسمية على الانترنت على مستوى الأقسام والكليات والجامعات والتي ينمكن استثمارها مستقبلا في برامج التعليم الالكتروني.

6- تشجيع الأساتذة على نشر مواقع شخصية لهم على الانترنت، وتقديم التسهيلات اللازمة لذلك، أو الإفادة من بعض المواقع التي تقدم مساحات رقمية مجانية مثل المدونات ونخص بالذكر خدمات مدونات مكتوب ومدونات جيران.

قائمة المصادر والمراجع

[1] سعاد محمد السيد , التعليم عن بُعد (مفهومه، تطوُّره، مُتطلَّباته، الحاجة إليه، شروط نجاحه 2009 https://www.edutrapedia.com وتطبيقه , موسوعة التعليم والتدريب على الرابط تاريخ الاطلاع 2016/7/20

[2] السيد المعداوى , كتاب التعليم الالكتروني, متاح على الموقع https://www.alarabimag.com/books, 2016/11/1 -تاريخ الإطلاع 2018/3/1

[3] دكتور محمد الحنجوري , جذور التعليم التقليدي وامكانيات التعليم الالكتروني , المجلة الالكترونية لمركز التميز والتعليم الالكتروني العدد الرابع, https:// iugaza.edu.ps تاريخ النشر2014/2/20 , تاريخ الاطلاع 2017/3/3م

[4] د.الخوالدة ,ضبط الجودة في التعليم الالكتروني, متاح على الرابط http://www.startimes.com/f.aspx,2007/4/23, تاريخ الاطلاع2017/10/30

[5] فايز بن ابراهيم العضاض,ورقة عمل بعنوان معايير التعليم والتعلم , الملتقى ألاول للتعليم الالكتروني في التعليم العام, على الرابط http://www.scribd.com,19-21, جمادي الاولى 1429,الرياض,تاريخ الاطلاع 20/3/م20018 م

[6] د.طلال ناظم الزهيري, إستراتيجية تطبيق برامج التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية, مجلة العالم الرقمي وقائع المؤتمر العلمي الأول للجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات العدد20, على الرابط https:// www/journal.cybrarians.orgسبتمبر- 2009 , تاريخ الاطلاع 2017/4/2م